. @ 357 @

أو لم يجد كفئاً يتعلم منه ونحو ذلك فهو معذور في التقليد المذكور للضرورة . .

لأنه لا مندوحة له عنه . .

أما القادر على التعلم المفرط فيه . .

والمقدم آراء الرجال على ما علم من الوحي . .

فهذا الذي ليس بمعذور . .

التنبيه السابع .

اعلم أن موقفنا من الأئمة رحمهم ا من الأربعة وغيرهم . هو موقف سائر المسلمين المنصفين منهم . .

وهو موالاتهم ، ومحبتهم ، وتعظيمهم ، وإجلالهم ، والثناء عليهم ، بما هم عليه من العلم والتقوى ، واتباعهم في العمل بالكتاب والسنة وتقديمهما على رأيهم وتعلم أقوالهم للاستعانة بها على الحق ، وترك ما خالف الكتاب والسنة منها . .

وأما المسائل التي لا نص فيها فالصواب النظر في اجتهادهم فيها . .

وقد يكون اتباع اجتهادهم أصوب من اجتهادنا لأنفسنا . .

لأنهم أكثر علماً وتقوى منا . .

ولكن علينا أن ننظر ونحتاط لأنفسنا في أقرب الأقوال إلى رضى ا وأحوطها وأبعدها من الاشتباه . .

كما قال صلى ا عليه وسلم : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) . .

وقال : (فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) . .

وحقيقة القول الفصل في الأئمة رحمهم ا أنهم من خيار علماء المسلمين ، وأنهم ليسوا معصومين من الخطأ ، فكل ما أصابوا فيه فلهم فيه أجر الاجتهاد وأجر الإصابة ، وما أخطأوا فيه فهم مأجورون فيه باجتهادهم معذورون في خطئهم فهم مأجورون على كل حال ، لا يلحقهم ذم ولا عيب ولا نقص في ذلك . .

ولكن كتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم حاكمان عليهم وعلى أقوالهم كما لا يخفى .

حاكمان عليهم وعلى أقوالهم كما لا يخفى . % (فلا تغل في شيء من الأمر واقتصد % كلا طرفي قصد الأمور ذميم) % .

فلا تك ممن يذمهم وينتقصهم ولا ممن يعتقد أقوالهم مغنية عن كتاب ا وسنة رسوله أو

مقدمة عليهما .